الى هذا فى القرآن بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم فى
خوضهم يلعبون وقال تعالى كل شئ هالك الا وجهه
وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذى
الجلال والاكرام والهالك والفانى لا وجود له والوجه
هو الذات الوجود الواحد الحق تعالى ومثاله اى مثال
الكل اى كل مخلوقات مع الوجود الواحد الحق تعالى
الحباب بالفم الذى يظهر على وجه الماء وهو الفقاقيع
الظاهرة من الماء على الماء والمغنى الذى يتصور فى الوجه
الماء من الماء اذا تحرك بالريح ونحوه والثلج المتصور
بصورة وكذلك الجليد الذى اصله ماء ولكنه ظهرت
فيه صورة فسمى بسببها ثلجاً وجليداً وسمى برداً ايضا
فان هذه الاشياء كلهن من حيث الحقيقة اى نفس
الامر عين الماء لا زائداً عليه ومن حيث التعين والوجود
المذكورة غيره اى غير الماء فالصورة الثلجية وصورة
الحباب والفقاقيع وصورة الموج وكذلك صورة الجليد

والبرد

والبرد كل ذلك اعتبارات وتقادير وتصاوير لا
وجود لها فى انفسها وان ظهرت فانما الظاهر فى
نفس الامر هو الماء وحده فى حال تقديره ولهذه التقادير
وتصويره لهذه التصاوير والماء غير مستقر بها عند
اصحاب البصائر النافذة بالعناية الالهية واما اصحاب
النفوس الامارة بالسوء فانهم كما قال تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى اعمالهم التى كانوا يعملونها
بقوة نفوسهم بها الا بما الامر عليه فى نفسه فكانوا يكسبونها
فتكون غطاء على قلوبهم فلا يشهدون الوجود الواحد
الحق وانما يشهدون تلك التقادير والتصاوير والتعينات
المسماة بالمخلوقات غيرونها فى بصائرهم المطموسة بحب
الدنيا وقبايح الاعمال ظاهرة بالوجود لا ان الوجود
ظاهر بها وهم يشهدون الوجود لتلك التقادير والتصاوير
فهى كلها موجودات عندهم ولا يقدرون ان يميزوها
عن الوجود الواحد الحق تعالى الذى قدر كل شئ وهو بكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)